الشيخ محمد سعيد آل جلال الكاظمي
١٢٦٤- ١٣٥٤هـ
١٨٤٨ - ١٩٣٥م

محمد سعيد بن الحاج محمد حسين بن علي بن الحاج محمد بن الحاج درويش ابن الحاج اسماعيل بن الحاج عبد الله بن الحاج أحمد بن الحاج جلال. وجلال هذا هو جد أسرة آل جلال العريقة القديمة في المجد والشهرة، وفروعها في البصرة وكربلاء والكاظمية وغيرها من المدن.

قال السيد علي الصدر في الحقيبة[١]: سألته عن تولده فقال انه ولد سنة ١٢٦٤هـ. ثم قال السيد: "كان براً تقياً، حسن السيرة، محمود العشرة، من أهل المصافاة والموادعة، يؤنس جليسه بنتف من الأدب والشعر والظرف. كان قصير القامة، نحيف البدن، يميل للسمرة.

أخذ دروسه من المعلمين في الكتاتيب الأهلية، وبعد أن أتمّها، أخذ يدرس العربية وآدابها وقواعدها من فضلاء طلبة العلم، وهم كانوا له محبين. واستفاد من مباشرتهم ان تعلم منهم قرض الشعر، وصار ينظم من الشعر الجيد.

وأما مهنته فكانت التجارة، وهي مهنة أسرته، ثم تركها لعجزه، وسكن الكاظمية سنين عديدة إلى أن توفي بها ليلة العاشر من المحرم سنة ١٣٥٤هـ".

شعره:

قال بمناسبة مولد الإمام الحجة في النصف من شعبان، وقد ألقيت في الاحتفالية التي أقيمت في دار السيد حسن الصدر في ١٥ شعبان سنة ١٣٣٩هـ:

أألهو عن هوى الغيد الملاح ... وأسلو حبّ جائلة الوشاح
فلا والله لا يسلو فؤادي ... قواماً مخجلاً سمر الرماح
غزال فاتر الألحاظ لما ... حكت وجناته ورد الاقاح
إذا مرّ النسيم ثناه عطفاً ... ويجرح خدّه نظر اللواحي
سقاني عذب ريقته ارتشافاً ... بها كانت حياتي وارتياحي
ومنه كل جارحة بجسمي ... تخاف لهجره ألم الجراح
ويخفق ان نأى عني فؤادي ... على شوق كخافقة الجناح

---

[١] تراجع الحقيبة ٤/٥٥١ وما بعدها.

سلوا عني السها هل بات طرفي على غير السهاد إلى الصباح
وكم من لائم في الحبّ جهلاً يظن الحب جهلا كالمزاح
فلو ذاق الهوى لدرى هواني وعن عذلي غدا يرجو سماحي
فأدركت التخلص من عنائي بمولد خير من فوق البطاح
إمام الخافقين فدتك نفسي لك الشرف العلي على الضراح
لأنت الشمس في الكونين طراً وبدرٌ منك اشراق الصباح
ولدت بليلة أهدت سروراً وقد عبقت برياها النواحي
فيا لك ليلة الميلاد أضحت بها الأيام تعلن بالفلاح
متى نحظى بطلعة بدر سعدٍ يحفّ بأوجه الغر الصباح
نرى عيسى المسيح وزير صدقٍ نرى الخضر المتوج بالصلاح
الا يوم به نلقى بشيراً ينادي بالمسرّة والنجاح
الا يوم نراك زعيم جيش فوارس مِلأً واسعة البطاح
وتملأ كلّ فجٍ حكم عدل ويدعو الحق حي على الفلاح
فدتك العالمون فأنت أدرى بما فعلته أبناء السفاح
إليك الدين يشكو من زمان به غلب الفساد على الصلاح
رعاك الله في نصرٍ وامنٍ معافىً بالغدوّ وبالرواح

وله قصيدة أخرى بمناسبة مولد الإمام الحجة في النصف من شعبان، وقد ألقيت في الاحتفالية التي أقيمت في دار السيد حسن الصدر في ١٥ شعبان سنة ١٣٣٨هـ:

بدا عن نضيد الدر مبتسم الثغر فأخجل غصن البان في رقّة الخصر
يميس إذا هبّ النسيم بعطفه فيوهمني في قدّه الطعن بالسمر
لقد زارني والسحر ملأ جفونه فبات يرويني الحديث من السمر
وفاح عبيق المسك من ورد خده فعبق منه الكون بالطيب والنشر
وكوكب سعد شقّ في نوره الدجى فأشرق منه النور في البر والبحر
وبدر الهدى قد لاح في كلّ وجهه وصبح التقى قد بان يسفر بالبشر
وغرد قمري الهنا فوق أيكةٍ يردد بالألحان سورة والفجر
ليوم به أهدى الإله مواهباً بميلاد سبط المصطفى صاحب الأمر
فكم ليلة الميلاد أهدت لنا هدىً ومن قدرها فاقت على ليلة القدر
فيا لك من عيد كسا الدهر بهجة وأكبر عيد يوم نلقاك بالأمر

فيـــا قمـــراً نرجـــو المـــنى بطلوعـــه فتجلى بـه الظلمـاء في السـهل والقفـر
ويا غائبـــاً عنـــا مـــتى بظهـــوره نرى العدل في الحكم البري من الجور
وتخصـب مـن أقطارهـا كـل مقفـر بوابـل لطـف منـك أروى مـن القطـر
ولـو لم يكـن شمـس وبـدر وأنجـم فنـورك يغنينـا عـن الشـمس والبـدر
فيـا ابـن الكـرام الأنجبـين ومـن بهـم قيـام وجـود الكـون مـن عـالم الـذر
ويا رحمـــة الله الـــذي في بقائـــه بقـاء الـورى في راحـة الأمـن مـن ضـر
بنفسـي الـذي عيسـى المسـيح وزيـره وحاجبـه الخضـر الأمـين علـى السـر
أمـا آن أن يهتاجـك الغـرم طالبـاً بثارات قتلى الطف من معشر الكفر
تـئم المـلا مـن فـوق أشـقر سـابق علـى رأسـك الأعـلام تخفـق بالنصـر
فيـا حجـة البـاري ويا غايـة المـنى أغثنا فأنت الغوث في النشر والحشر
فخـذها فـدتك الـنفس مـني قوافيـا يفـوق شـذاها المسـك بالطـي والنشـر
عليـك سـلام الله مـا ذرّ شـارق وأزكـى تحيـات الرضـا عـدد القطـر

وله في زواج السيّد هاشم الحيدري، وهيَ من نظم الموشّح[٢]:

طلعـت شمسـاً إذا الليـل دجـى ورنـت كـالريم لمـا ذعـرا

* * *

وبـدت كالصـبح يثنيهـا الـدلال ومحياهـا حكـى بـدر الكمـال
غـادةٌ قـد عـذبتني بالمطـال وجفاهـا في الحشـا قـد أجّجـا
نار وجـدٍ مـن هواهـا اسـتعرا
عللتـني بالتـداني والوصـال ثم لم تسـمح وظنـت في الخيـال
ورنـت نحـوي وراشـت بالنبـال وأتـت تسـلب منـا المهجـا
ودعتـني في الهـوى منـذ عـرا
أقبلـت تختـال في بـردٍ قشـيب هزّهـا الـدلّ كمـا اهتـزّ القضـيب
وبليـل الشـعر لـو رامـت تعيـب جـلّ مـن حسـناً لهـا قـد توّجـا
وبهـذي حـيّرت فكـر الـورى
وأماطـت عـن محياهـا اللثـام فـأرتني البـدر في جـنح الظـلام
طلعـت قـد أخجلـت بـدر التمـام وعلـى الخـدين روض نسـجا

---

[٢] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

ورد خـــديها يفـــوق العنـــبرا

واصـــلتني بعـــد هجـــر ومطـــال وبـــدت تســـحب أبـــراد الـــدلال

روض خـــديها جـــرى ورداً وخـــال عمّهـــا بالحســـن حـــتى ابتهجـــا

لا تسل عمّـا جـرى كيـف جـرى

تخجـــل الأغصـــان قـــداً واعتـــدال وبجيـــد فضـــحت جيـــد الغـــزال

إن بـــدت والبـــدر في أوج الكمـــال فضـــحته وإلى الأفـــق التجـــا

خجـــلاً مـــن نورهـــا واســـترا

يا خليلـــيّ دعـــا ذكـــر العهـــود وادعيـــا رمـــان هاتيـــك النهـــود

كـم سبت صباً وقـد كـان حسـود وبهـــا عـــارٌ يبـــين الحججـــا

مـــذ رآني فيهمـــا مفتكـــرا

أنا لا أنســـى غـــزال المنحـــنى رشـــأ يرمـــي ســـهاماً إن رنا

تخـــذ القلـــب كناســـاً مســـكنا لم يجـــد غـــير فـــؤادي منهجـــا

يا رعـــاه الله ظبيـــاً أحـــورا

كـــم لحـــاني فيـــه لاحٍ وعـــوى قلـــت لا أسمـــع غـــاوٍ إن غـــوى

وتخلصـــت بمـــن فيـــه الهـــوى (هاشـــم) بالـــروح مـــني امتزجـــا

مـن بـني حيـدر سـادات الـورى

مـــن بـــني حيـــدر معـــدوم المثيـــل مـــن بـــني أحمـــد ذي المجـــد الأثيـــل

ورثـــوا العليـــاء جـــيلاً بعـــد جيـــل فهمـــو الغيـــث إذا عـــمّ .....

ونـــراهم بحـــر جـــود قـــد جـــرى

هـــنِّ فيـــه صـــادق القـــول الـــوفي وكـــذا الخـــال المســـمى بالتقـــي

وكـــذا جعفـــر والســـامي علـــي ذاك مـــن للحـــق ســـنّ المنهجـــا

فضـــله كالشـــمس فينـــا ظهـــرا

ومن شعره ما ألقي في المهرجان الذي أقيم عند رجوع السيد محمد الصدر من خارج العراق، بعد الثورة العراقية الكبرى:

حيّتـــك تمـــزج بالعفـــاف دلالا فتســـربلت فـــوق الجمـــال جمـــالا

جعلـت علـى روض الجمـال حوارسـاً قـــداً وطرفـــاً ذابـــلاً ونصـــالا

زفـت إليـك فأسـفرت عـن وجههـا قمـــراً وأبـــدت في الســـماء مثـــالا

وأتـــت تقبـــل مـــن جبـــين محمـــد نـــور الإمامـــة ســـاطعاً يـــتلالا

ورث الشـــجاعة مـــن أبيـــه وجـــده الكـــرار حيـــدر نهضـــةً ونـــزالا
فلتحـيَ نهضـتك الـتي أحيـت بهـا قطـــر العـــراق فـــأدرك الآمـــالا
فغرسـت مـن غـرر الكمـال حـدائقاً غـــراً فـــأثمر غرســـك اســـتقلالا
مـذ غبـت غـاب عـن العـراق جمالـه وأعـدت فيـه حـين عـدت جمـالا
يا أســـرة الهـــادي المتـــوج بالهـــدى وســـلالة الحســـن الزكـــي فعـــالا
ورعـــاً هـــدىً زهـــداً تقـــىً علمـــاً صـــلاحاً عفّـــةً وكمـــالا
أكـــرم بهـــم مـــن ســـادة أحســـابهم كرمـــت فعـــزت في الوجـــود منـــالا
فالكـــل مـــنهم تلقـــه بحـــر النـــدى عـــــذباً روياً يســـــتفيض زلالا
اني رفعـــت اليكمـــو ..... خريـــدةً بكـــراً تمـــيس بشاشـــةً ودلالا
أرجـــو القبـــول لهـــا علـــى إيجازهـــا في حـــبكم فلقـــد عجـــزت مقـــالا
دمـــتم مـــدى الأيام في نعمائهـــا مـــا لاح نجـــم في الســـما وتـــلالا